الشفاء والنجاة من العذاب بين الإسلام والمسيحية دِراسة مُقارنة

أ . م . د. جواد اسحاقيان درجة
عضو هيأة التدريس وأستاذ مساعد في كلية المعارف والفكر الإسلامي جامعة طهران
eshaghian.dorcheh@ut.ac.ir

م.م. علي عبد الغني ادريس كتاب البو حميد
مكان دراسته: كلية المعارف والفكر الإسلامي جامعة طهران
jfrjfrhsn1@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الشفاء – النجاة – المسيحية – القران الكريم – المسلمين.

كيفية اقتباس البحث

درجة ، جواد اسحاقيان، علي عبد الغني ادريس كتاب البو حميد ، الشفاء والنجاة من العذاب بين الإسلام والمسيحية دِراسة مُقارنة، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Healing and deliverance from torment between Islam and Christianity, a comparative study

Dr. Javad Ishaqian Daraja
Faculty member and assistant professor at the Faculty of Knowledge and Islamic Thought, University of Tehran

Ali Abdul Ghani Idris Kitab Al-Bu Hamid
Faculty of Knowledge and Islamic Thought, University of Tehran

Keywords : Healing – Survival – Christianity - The Holy Quran – Muslims.

How To Cite This Article
Daraja, Javad Ishaqian, Ali Abdul Ghani Idris, Kitab Al-Bu Hamid, Healing and deliverance from torment between Islam and Christianity, a comparative study, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2024,Volume:14,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

Healing is always in the hands of God Almighty. He is the healer who is able to remove the disease by relieving man's distress. He is the only one to whom we turn to remove the disease. Doctors and medicines are means that God gives us in order to erase the disease and grant the human body healing. Therefore, we turn to God to remove the disease. It erases the distress from a person, and advice to every sick person is to adhere to getting closer to God and to continue praying, supplicating, and reading the verses of the Holy Qur'an that God has described in order to seek recovery from him. Moreover, there are verses in the Qur'an in order to remove the disease. There is a surah that God has made a means in the hand of the servant to seek recovery from illness. A person must continue to read it and focus on it and its meanings. It is also possible for a sick

person to read other verses from the Qur'an with the intention of seeking recovery. It is a very good thing for any patient to continue reading the Qur'an to seek recovery. Healing is from God, and one of the benefits of the Qur'an is to treat the patient's soul and spirit and provide a way to cure illness. The Qur'an contains some recipes for medicine, such as recipes for honey, which contains healing for people, as mentioned in the Holy Qur'an. On the one hand, and on the other hand, the Lord - Glory be to Him - has explained the merit of some of His servants. Torment on the Day of Resurrection Either by immortality with torture and the infliction of the most severe punishments, or by torture according to the extent of the sin or disobedience. The Holy Qur'an has described to us other verses that indicate the torment of some peoples, such as the torment of the people of Noah (peace be upon him), the torment of the people of Hud (peace be upon him), and the torment of the people of Saleh (peace be upon him).), and the torment of the people of Lot (peace be upon him), and how God Almighty took revenge and the severity of His torment for them, and our research came to shed light on (**Healing and deliverance from torment between Islam and Christianity, a comparative study**

الملخص

إن الشفاء يكون دائماً بيد الله سبحانه وتعالى، هو الشافي القادر على ازالة المرض بفك الكربة لدى الإنسان، وهو وحده الذى نلجأ اليه لإزالة المرض، والأطباء والأدوية وسائل يُعطيها الله لنا من أجل محو المرض ومنح جسم الانسان الشفاء، لذلك فنحن نلجا الى الله ليُزيل المرض ويمحو الغمة على الإنسان، ونصيحة لكل مريض أن يتمسك بالتقرب الى الله وأن يداوم على الصلاة والدعاء وقراءة آيات القرآن الكريم التي وصفها الله لطلب الشفاء منه، ثم إن هناك آيات في القرآن من أجل ازالة المرض وهناك سورة جعلها الله وسيلة في يد العبد لطلب الشفاء من المرض، يجب على الإنسان أن يداوم على قراءتها والتركيز فيها وفي معانيها، من الممكن أيضا أن يقرأ المريض آيات اخرى من القرآن بنية طلب الشفاء وهو أمر جيد جدا لأى مريض أن يداوم على قراءة القرآن لطلب الشفاء من الله، ومن فوائد القرأن لعلاج النفس والروح لدى المريض ومنح الطريق للعلاج من المرض، فإن القرآن به بعض الوصفات للدواء مثل وصفات عسل النحل الذى فيه شفاء للناس كما وُرد في القرأن الكريم، هذا من جهة وأخرى بيّن المولى – سبحانه – استحقاق بعض عباده العذاب يوم القيامة؛ إمّا بالخلود مع التنكيل وإلحاق أشد العقوبات، وإمّا بالتعذيب على قدر الذنب أو المعصيّة، ووصف لنا القرآن الكريم آياتِ أخرى تدلُ على عن عذاب بعض الأقوام كعذاب قوم نوح(عليه السلام)، وعذاب قوم هود(عليه السلام)، وعذاب قوم صالح(عليه السلام)، وعذاب قوم لوط (عليه السلام)، وكيف إنتقم الله سبحانه وشدة عذابه

لهؤلاء، وجاء بحثنا هذا ليسلط الضواء على (الشفاء والنجاة من العذاب بين الإسلام والمسيحية دِراسة مقارنة).

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الخلق أجمعين مُحَمَّد الأمين (صلى الله عليه وعالى اله وسلم)، وعلى آل بيته(Δ)، الطيبين الطاهرين حجج الله وسفن النجاة إلى يوم الدين.

وبعد:

إنْ القُرآن الكريم هو المصدر التشريعي الأوَّل لدى المُسلمين عامة، فلا يخفى على أحدٍ ما لهذا الكتاب المُقدس من منزلةٍ عظيمةٍ في نفوس المُسلمين كُلهِم، فكان ومازال موضوعٌ لكثير من الدراسات عنه، في مُختلف جوانبه التشريعية والفكرية والإجتماعية واللغوية، وما تناولوه من علومه وفنونه وإن دلّ على شيء فإنما يدل على إعجازه وصدق معناه وجليل خطابه.

لقد إهتم المُفسرون والمُحدثون بتدوين كثيراً من بحوثهم التفسيرية وجمعوا أحكامها من مصادرها، مع الدليل والترجيح مما جعلها ذا فائدة قيمة وأسهل تناولاً، حتى فتحوا الطريق أمام الباحثين في سبيل الوصول إليها والنهل من مضانها؛ لذا تنوعت الدراسات في هذا المجال أيَّ: في الجانب القرآني.

هذا ويعد القرآن الكريم شافع ومشفع لمن آمن به، ومنجي لمن لاذ به، ومحذر لمن إنحرف عن طريق الصواب ومعذب لمن كفر به وجعله مع إله آخر، وفي بحثنا هذا سلطنا الضوء على(**الشفاء والنجاة من العذاب بين الإسلام والمسيحية دراسة مقارنة**)، الذي يعد هذا الموضوع من الموضوعات التي من أجلها أن يطلع المُسلمين كافة في أقصى الأرض ومغاربها على أهم المقاصد التي جاء بها القُرآن الكريم ومن إنه المُعجزة الخالدة على مدى الدهر وما جاء به، مُقارنة بالكتاب المقدس.

أولاً: مفاهيم البحث

إن للشفاعة تعبيرِ خاص عند علماء اللغة العربية يمكن بيانها من خلال:

١- **مفهوم الشفاء في اللغة والإصطلاح:** ويمكن بيان هذا المفهوم من خلال:

أ- **مفهوم الشفاء في اللغة:** إن مفهوم الشفاء في معاجم اللغة العربية كما ذهب إليه الخليل(ت١٧٥هـ)، في العين هو" هو ما يبرئ من السقم...، شفاه الله يشفيه شفاء، واستشفى فلان، إذا طلب الشفاء[١]".

ثم إن أصل كلمة (شفى)، مأخوذ من" الشين والفاء والحرف المعتل يدل على الإشراف على الشيء يقال أشفى على الشيء إذا أشرف عليه وسمى الشفاء شفاء لغلبته للمرض وإشفائه عليه ويقال استشفى فلان إذا طلب الشفاء[٢]".

وذكر هذا اللفظ(الشفاء)، في القُرآن الكريم في العديد من المواضع، وسوف يتم ذكر هذا – كلاً في محله إن شاء العزيز الجليل.

ب– مفهوم الشفاء في الإصطلاح: إن الشفاء" هو في مُقابل الأمراض والعيوب والنواقص، لذا فإن أول عمل يقوم به القُرآن في وجود الإنسان هو تطهيره من أنواع الأمراض الفكرية والأخلاقية الفردية منها والجماعية[٣]".

والملاحظ إن مفهوم الشفاء ليست فقط شفاء البدن من الأمراض فحسب؛ وإنما يتعدى إلى شفاء الإنسان من أنواع الأمراض الفكرية والأخلاقية الفردية منها والجماعية، وهذه – هدامة في جميع المجتمعات إذا لم معالجتها بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؛ لأن الشفاء من هذه الأمراض ينشأ جيلِ واعد مُتخلق بأخلاق القرآن الكريم.

٢– مفهوم النجاة في اللغة والإصطلاح: ويمكن بيان هذا المفهوم من خلال:

أ– مفهوم النجاة في اللغة: إن النجاة مأخوذة من مادة (نجو)، نحو: نجا فلان من الشر ينجو نجاة[٤]، وقيل النون، والجيم، والحرف، المُعتل أصلان يدل أحدهما على كشط وكشف والآخر على ستر وإخفاء، فالأول نجوت الجلد أنجوه والجلد نجا إذا كشطته[٥].

ب– مفهوم النجاة في الإصطلاح: عُرفت النجاة بتعريفات عدة منها:

١– ورد عن أمير المُؤمنين علي(عليه السلام)، في نهج البلاغة:" لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) – وخاطبه العباس وأبو سفيان بن حرب – في أن يبايعا له بالخلافة وذلك بعد أن تمت البيعة لأبي بكر في السقيفة، وفيها ينهى عن الفتنة ويبين عن خلقه وعلمه، والنهي عن الفتنة: **أَيُّهَا النَّاسُ شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجَاةِ**[٦]".

فكانت الفتن مثل أمواج البحر التي إذا غمرت شيئا أغرقته، **وسفن النجاة** هي الطرق المُوصلة إلى رضوان اللّه سبحانه، وشقها كناية عن السير في الطريق القويم الموجب للوصول إلى الساحل[٧].

٢– قيل إن النجاة هي"التخليص من الهلاك"[٨].

٣– وقيل هي الهداية إلى سبيل الرشاد[٩].

٤– وقيل هي" الخلاص من أماني النفس[١٠]".

٥- وقيل أن النجاة" هي للذين تداركتهم رحمة اللَّه فاهتدوا وآمنوا وعملوا الصالحات واللَّه أعلم[١١]".

٦- وقيل"هي الخلاص من المكروه[١٢]".

إن هذه التعابير وإن إشتركت في بعض الألفاظ وهو طلب النجوى بإي وسيلة كانت؛ إلا إن كلام أمير المؤمنين(عليه السلام)، غاية الدقة حينما قال أَيُّهَا النَّاسُ شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجَاةِ[١٣]"، هي الطرق الموصلة إلى رضوان اللَّه سبحانه، ويدل على ذلك قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** O[١٤].

فإمرأة فرعون لو لم تكن صالحة لما طلبت الدعوى والنجوى من الله سبحانه وتعالى وهي الطرق الموصلة إلى رضوان اللَّه سبحانه للخلاص من هذا المتغطرس، وأن سعادة المؤمنين وفلاحهم؛ إنما كان بإخلاصهم الايمان بالله ورسوله والقنوت وحسن الطاعة [١٥].

وبهذا يظهر الفرق بين النجاة: هي الخلاص من المكروه، والنجوى اسم الكلام الخفي الذي تناجي به صاحبك كأنك ترفعه عن غيره وذلك أن أصل الكلمة الرفعة، ومنه النجوة من الأرض، وسمي تكليم الله تعالى موسى(عليه السلام)، مناجاة لأنه كان كلاما أخفاه عن غيره[١٦].

إما الفرق بين بين الدعوة والدعوى: فالدعوة: فهي مصدر دعا يدعو دعوة وجمعها دَعَوات، وتطلق على معانٍ: منها الدُّعاء يقال: دعا ربه دعوة فاستجيبت، ومنها: النداء، إذا ناديت رجلاً لأمر فقد دعوته له، وأما الدعوى فهي مصدر ادَّعي يدَّعي ادعاء ودعوى والجمع: دعاوى، وهو أن يدّعي المرء أمراً قد يصح وقد لا يصح[١٧].

٣- **مفهوم العذاب في اللغة والإصطلاح:** إن لمفهوم العذاب في اللغة والإصطلاح يمكن بيانهما على النحو الاتي:

أ-**مفهوم العذاب في اللغة:** إن أصل كلمة(العذاب)، لا تكاد تتقاس ولا يمكن جمعها إلى شيء واحد، كما ذهب إليه إبن فارس(ت٣٩٥هـ)، في معجمه[١٨].

وقيل إن مفهوم العذاب ماخوذ من:"عذب الحمار يعذب عذبا، وعذوبا، فهو عاذب عذوب لا يأكل من شدة العطش[١٩]".

ب- **مفهوم العذاب في الإصطلاح:**"أن العذاب أخص من الألم وذلك أن العذاب هو الألم المِستمر، والألم يكون مُستمرا وغير مُستمر ألا ترى أن قرصة البعوض ألم وليس بعذاب فإن استمر ذلك قلت عذبني البعوض الليلة، فكل عذاب ألم وليس كل ألم عذابا، وأصل الكلمة الإستمرار ومنه يقال ماء عذب لإستمرائه في الحلق"[٢٠].

وورد هذا اللفظ(العذاب)، في القُرآن الكريم نحو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا** O[٢١]، وهذا اللفظ "كناية عن عظيم العذاب وشدته، وخلوده أو طول مدته[٢٢]"، وهذا اللفظ ظاهراً هو دوام الإستمرارية.

٤- مفهوم المسيحية في اللغة والإصطلاح: ويمكن بيان هذا المقصد من خلال:

أ- **مفهوم المسيحية في اللغة:** ورد في مقاييس اللغة هذا اللفظ:" الميم والسين والحاء أصل صحيح وهو إمرار الشيء على الشيء بسطا، ومسحته بيدي مسحا...، وعلى فلان مسحة من جمال كأن وجهه مسح بالجمال مسحا ولذلك سمي المسيح(عليه السلام)، مسيحا كأن عليه مسحة من جمال ويقولون كان عليه مسحة ملك"[٢٣].

ب- **مفهوم المسيحية في الإصطلاح:** ويمكن الإشارة بإختصار إن المسيح هو عيسى بن مريم (عليهما السلام)، الذي أرسله الله سبحانه وتعالى إلى بني إسرائيل، وقد ورد في القرآن الكريم لفظ المسيح وإراد به عيسى(عليه السلام)، نحو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ۝** O[٢٤].

٥- مفهوم المسلمين في اللغة والإصطلاح: ويمكن بيان هذا المقصد من خلال:

أ- **مفهوم المسلمين في اللغة:** جاء في مقاييس اللغة: إن الإسلام مأخوذ من" سلم السين واللام والميم معظم بابه من الصحة والعافية ويكون فيه ما يشذ والشاذ عنه قليل فالسلامة أن يسلم الإنسان من العاهة والأذى...، الإسلام وهو الإنقياد"[٢٥].

ب- **مفهوم المُسلمين في الإصطلاح:**"إن المُسلمين هم الذين يعبدون الله وحده ويتبعون رسوله محمدا (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، ويؤمنون بأنه خاتم الأنبياء ليس بعده نبي"[٢٦].

وقد ورد هذا اللفظ (الإسلام)، في القُرآن الكريم نحو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ** O[٢٧].

وقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** O[٢٨].

وعن شيخنا الصدوق(ت٣٨١هـ)، في إعتقاداته: وقال الإمام الصادق(عليه السلام) :" يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلمون، إن المسلمين هم النجباء"[٢٩].

٦- **مفهوم القُرآن في اللغة والإصطلاح:** إن لمفهوم القُرآن في اللغة والإصطلاح عدة معانٍ يمكن بيانها من خلال:

أ- **مَفهوم القُرآن في اللغة:** إن كلمة القُرآن في اللغة مصدر مشتق من الفعل:(قرأ)، بالهمزة أو من الفعل(قري)، بدون همزة، وله في اللغة معنيان:

١- **الجمع:** سواء كان مُشتق من الفعل(قرأ)، كما جاء في الصحاح :(قرأت الشيء قرآناً جمعته وضممت بعضه إلى بعض))[٣٠].

وجاء في لسان:((وكُل شيء جمعته فقد قرأته وسمي القُرآن قرآناً؛ لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض))[٣١].

ومن (قري)، كما جاء في مقاييس اللغة:((القاف والراء والحرف المُعتل أصل صحيح يدل على جمع وإجتماع، من ذلك القرية سُميت قرية لإجتماع الناس فيها))[٣٢].

٢- **القراءة والتلاوة:** ويقصد به النطق بالمكتوب قراءة وتلاوةً، جاء في بعض كتب اللُّغة:Π **فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ** O[٣٣]، قال ابن عباس(رحمه الله):((فإذا بيناه لك فأعمل بما بيناه لك، فلان قرأ عليك السلام، وأقرأك السلام))[٣٤].

وفَرق أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)،(رحمه الله)، بين التلاوة والقراءة بقوله :((إنْ التلاوة لا تكون إلا لكلمتين فصاعداً، والقراءة تكون للكلمة الواحدة...؛ وذلك أنْ أصل التلاوة أتباع الشيء بالشيء))[٣٥].

وعليه يكون القُرآن بمعنى المجموع؛ لأنْ التلاوة هي الجمع بين الكلمات وضم بعضها إلى بعض.

ب- **مَفْهُومُ القُرآن في الإصطلاح:** عُرّف القُرآن بعدة تعريفات منها: ماعرّفهُ السيد مُحَمَّد باقر الصدر(ت١٤٠٠هـ)،(قدس) بقوله:((هو الكلام المُعجز المُنزل وحياً على النبي(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، المكتوبُ في المصاحف، المنقولُ بالتواتر، المُتعبد بتلاوته))[٣٦].

وما يلاحظ على التعريفات جميعها إنها إشتركت بقيدين هما: المنزلُ على النبي(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، والمنقولُ عنه بالتواتر وهذا مما لا خلاف فيه.

ثانياً: مواضع الشفاء في القُرآن الكريم

إن القُرآن الكريم كله شفاء ورحمة للعالمين، فوردت فيه آياتٍ فيه شفاء من كلِ داء – وهذه دلالة عجيبة على إعجازه وصدق معناه وجليلُ خطابه، ويمكن بيان المقصد من خلال:

١- **شفاء صدور المُسلمين في الحروب:** إن من نعم الله سبحانة وتعالى جعل الإسلام دين ينطق به كتابة العزيز حتى قال بسم الله الرحمن الرحيم:Π **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّـهِ الْإِسْلَامُ** O[٣٧]، فإن ظاهرها ينطق بلسان مبين أن كل دين جاء به نبي من الأنبياء السابقين(عليهم السلام)، يتضمن في جوهره الدعوة الإسلامية التي دعا إليها مُحَمَّد بن عبد اللَّه (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)[٣٨].

وفي آية نصر الله سبحانه وتعالى المُسلمين نحو قوله تالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ** ۝ **ويُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ** O[٣٩]، ثم هذه الأوصاف تناسب فتح مكة؛ لأن اللَّه أذل وأخزى به صناديد قريش، ونصر المسلمين، وشفى صدور المؤمنين الذين استضعفهم جبابرة الشرك قبل الهجرة، وأذاقوهم ألوانا من العذاب والتنكيل[٤٠].

٢- **الشفاء من الأمراض:** قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ** O[٤١]، إن من أعظم النعم على الإنسان هو الشفاء من الأمراض فبعض العلماء أول المعنى من الأمراض التي تصيب الإنسان والدوم على ما يول الإنسان إلى الله سبحانه وتعالى[٤٢]، وذهب البعض الآخر إلى إن الآية الشريفة:" كالكناية عن جملة النعم المادية التي يرزقه الله إياها لتتميم النواقص ورفع الحوائج الدنيوية، وقد خص بالذكر منها ما هو أهمها وهو الإطعام والسقي والشفاء إذا مرض"[٤٣].

٣- **الشفاء لمن كانت في لمن كان في قلبه الأهواء والرذائل:** قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم

Π: **يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وشِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ وهُدىً ورَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** O[٤٤]، فهذه الأوصاف الأربعة التي ذكرتها الآية المُباركة (الموعظة، والشفاء، والهدى، والرحمة)، هي أوصاف القُرآن الكريم، والغرض من ذكرها الرد على المُشركين، وعلى كل من يرتاب في كتاب اللَّه، ويرفض الاعتراف به، ووجه الرد ان القرآن يعظ الناس بالموعظة الحسنة، ويشفي القلوب من الأهواء والرذائل، ويهدي للتي هي أقوم، وهو رحمة تنجي من يُؤمن به ويعمل من الهلاك والعذاب، وعلى هذا فمن رفضه فقد رفض هذه المبادئ التي هي دعائم الحق والخير، وسبل النجاة والأمان[٤٥].

وفي الكافي عن شيخنا الكليني(ت٣٢٩هـ)" عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: شكا رجل إلى النبي(صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، وجعا في صدره فقال

(صلى الله عليه وآله)، استشف بالقُرآن فإن الله عز وجل يقول:Π **وشِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ وهُدىً ورَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** O[٤٦][٤٧]".

٤- الشفاء بالقُرآن الكريم من خلال بعض الأطعمة: إن من جملة النعم الذي أنعم به الله سبحانه وتعالى على جميع البشر جعل في بعض الأطعمة شفاء مع قراءة القرآن الكريم نحو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم :Π **ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**◯O[٤٨][٤٩].

وعن الكليني(ت٣٢٩هـ)" عن مُحَمَّد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين(عليه السلام)، لعق العسل شفاء من كل داء قال الله عزوجل: يخرج بسم الله الرحمن الرحيم:Π **مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ** O[٥٠]، وهو مع قراءة القرآن"[٥١].

٥- الشفاء من كل رذيلة: إن تطهير النفس من الرذائل يُعد من أعظم أنواع الإستشفاء وخصوصاً في القرآن الكريم قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا** O[٥٢].

وبعبارة أخرى"إن الشفاء هو في مقابل الأمراض والعيوب والنواقص، لذا فإن أول عمل يقوم به القُرآن في وجود الإنسان، هو تطهيره من أنواع الأمراض الفكرية والأخلاقية الفردية، منها والجماعية، ثم تأتي بعدها مرحلة(الرحمة)، وهي مرحلة التخلق بأخلاق الله، وتفتح براعم الفضائل الإنسانية في أعماق الأفراد الذين يخضعون للتربية القرآنية، بعبارة أخرى إن الشفاء إشارة إلى(التطهير) و(الرحمة)، إشارة إلى (البناء الجديد)"[٥٣].

٦- الشفاء بالقُرآن الكريم من الكفر والنفاق والبغي: إن القُرآن هدى لمن طلب الهدى والحق لوجه الحق ، وشفاء لمن طلب الشفاء من الكفر والنفاق نحو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ**◯O[٥٤]، قال الإمام علي(عليه السلام)،" إن في القُرآن شفاء من أكبر الداء، وهو الكفر والنفاق والبغي"[٥٥].

إما قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **والَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ وهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى** O[٥٦]، القُرآن هدى ونور للمخلصين، وعمى لعيون المُنافقين، وصمم لأسماعهم، ومرض لقلوبهم بسم الله الرحمن الرحيم:Π **أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ** O[٥٧][٥٨].

فالقُرآن في ناداهم الدنيا بدعوة اللَّه فلم يستجيبوا له، حتى كأنه لا نداء، أو ان النداء بعيد لا تسمعه الآذان...، وأيضاً سوف يناديهم المنادي يوم القيامة: ألا كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرث القُرآن[٥٩][٦٠].

ونجد إمام المتقين علي بن أبي طالب(عليه السلام)، قول جامع في هذا المجال، حيث يقول(عليه السلام) في نهج البلاغة:" فاستشفوه من أدوائكم واستعينوا به على لأوائكم، فإن فيه شفاء من أكبر الداء، وهو الكفر والنفاق والغي والضلال"[٦١].

وفي مكان آخر نقرأ لإمام المُتقين علي(عليه السلام)، قوله واصفا كتاب الله:" ألا إن فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم"[٦٢].

وفي مقطع آخر يضمه نهج علي(عليه السلام)، نقرأ وصفا لكتاب الله يقول فيه (عليه السلام)،"وعليكم بكتاب الله فإنه الحبل المتين، والنور المبين، والشفاء النافع، والري الناقع، والعصمة للمتمسك، والنجاة للمُتعلق، لا يعوج فيقام، ولا يزيغ فيستعتب، ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع، من قال به صدق، ومن عمل به سبق"[٦٣].

ثم هذه التعابير العظيمة والبليغة، والتي نجد لها أشباها كثيرة في أقوال النبي الأعظم (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، وفي كلمات الإمام علي(عليه السلام)، الأخرى والأئمة الصادقين(عليهم السلام)، هي دليل يثبت بدقة ووضوح أن القُرآن وصفة لمعالجة كل المشاكل والصعوبات والأمراض، ولشفاء الفرد والمُجتمع من أشكال الأمراض الأخلاقية والإجتماعية[٦٤].

وإن أفضل دليل لإثبات هذه الحقيقة هي مقايسة وضع العرب في الجاهلية مع وضع الذين تربوا في مدرسة الرسول(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، في مطلع الإسلام، إن المقايسة بين الوضعين ترينا كيف أن أولئك القوم المتعطشون للدماء، والمصابون بأنواع الأمراض الاجتماعية والأخلاقية، قد تم شفاؤهم مما هم فيه بالهداية القرآنية، وأصبحوا برحمة كتاب الله من القوة والعظمة بحيث أن القوى السياسية المُستكبرة أنذاك خضعت لهم أعنتها، وذلت لهم رقابها[٦٥].

وهذه هي نفس الحقيقة التي تناساها مُسلمو اليوم ، وأصبحوا على ما هم عليه من واقع بائس مرير غارق بالأمراض والمشاكل...، إن الفرقة قد اشتدت بينهم، والناهبين سيطروا على مقدراتهم وثرواتهم، مستقبلهم أصبح رهينة بيد الآخرين بعد أن أصيبوا بالضعف والهوان بسبب الإرتباط بالقوى الدولية والتبعية الذليلة لها[٦٦].

ثم إن هذه عاقبة من يستجدي دواء علته من الآخرين الذين هم أسوأ حالا منه، في حين أن الآخرين، ليأخذ منهم علاج الدواء حاضر بين يديه وموجود في منزله، فالقرآن لا يشفي من

الأمراض وحسب، بل إنه يساعد المرضى على تجاوز دور النقاهة إلى مرحلة القوة والنشاط والإنطلاق، حيث تكون(الرحمة) مرحلة لاحقة لمرحلة الشفاء[٦٧].

ثم إن الظريف في الأمر أن الأدوية التي تستخدم لشفاء الإنسان لها نتائج وتأثيرات عرضية حتمية لا يمكن توقيها أو الفرار منها، حتى أن الحديث المأثور يقول:" ما من دواء إلا ويهيج داء"[٦٨].

أما هذا الدواء الشافي، كتاب الله الأعظم، فليست له أي آثار عرضية على الروح والأفكار الإنسانية، بل على عكس ذلك كله خير وبركة ورحمة، ينبغي القول: إن الوصفة القرآنية حالها حال الوصفات الأخرى، لا يمكن أن تعطي ثمارها وأكلها من دون أن نعمل بها ونلتزمها بدقة، وإلا فإن قراءة وصفة الدواء مائة مرة لا تغني عن العمل بها شيئاً[٦٩].

ثالثاً: موانع الشفاء في القُرآن الكريم

إن من موانع الشفاء في القرآن الكريم هو عدم التسليم المطلق لله سبحانه وتعالى والعناد وغيرها ويمكن بيان هذا المقصد من خلال:

١- **عدم التسليم المُطلق لله سبحانه وتعالى:** إن عدم التسليم المطلق لله سبحانه وتعالى لا ينال الشقاء نحو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ** O[٧٠].

وايضاً في هذه الآية إشارة هو" بيان وتفسير للظالمين الذين لعنهم اللَّه، وانهم يمنعون الناس عن التوحيد والإيمان بالبعث، ويغرونهم بالشرك، والكفر باليوم الآخر"[٧١].

٢- **الكفر والإصرار عليه:** إن من موانع الشفاء في القرآن الكريم هو الكفر والإصرار عليه نحو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** O[٧٢].

وفي الآية الكريمة" من كفر باللَّه وجحده يقبل اللَّه توبته إذا تاب وأناب، ويغفر له، ويرحمه، ولا يعذب إلا من مات مصرا على الكفر والمعصية؛ لأنه، والحال هذه، مستحق للعنة أهل السماء والأرض"[٧٣].

٢- **العناد والإسرار عليه:** العناد آفة تصيب الإنسان ومن نتائجها الهلاك قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ** O[٧٤].

فإن هذه الآية تبين لنا"بعد ان أوجز سبحانه قصة عاد أشار إلى سبب هلاكهم، وانه كفرهم باللَّه وآياته، وعصيانهم لرسله وأحكامه، وتخاذلهم عن نصرة الحق، وتهاونهم في مقاومة الباطل، وانقيادهم لقادة الضلال والطغيان"[٧٥].

وكذلك قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ** O(٧٦).

رابعاً: مواضع النجاة في القُرآن الكريم

١- نجاة نبي الله لوط وأهله: إن من نعم الله سبحانه وتعالى هو إرسال الإنبياء (عليهم السلام)، إلى أقوامهم لهدايتهم إلا إن بعض الأقوام إنحرفوا عن الصواب فاكان نتيجة إنحرافهم هو الهلاك والعذاب ومثال ذلك هو نبي الله لوط الذي نجاة الله سبحانه وتعالى وأهله وهلاك قومه نحو بسم الله الرحمن الرحيم:Π **إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ** O(٧٧).

وبعبارة أخرى إن الله تعالى أخبر أن لوطا كان من جملة من أرسله الله نبيا إلى خلقه داعياً لهم إلى طاعة الله ومنبها لهم على وجه وحدانيته، وإن قومه كذبوه وجحدوا نبوته فأهلكهم الله ونجا لوطا وأهله أجمعين، واستثنى من جملة أهله الناجين(عجوزا)، أهلكها الله؛ لكونها على مثل ما كان قومه عليه(٧٨).

٢- نجاة بني إسرائيل من عذاب آل فرعون: قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم :Π **وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ** O(٧٩).

في هذه الآية إشارة إلى نعمة كبيرة أخرى، من بها الله سبحانه على بني إسرائيل، وهي نعمة تحريرهم من براثن الظالمين بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ** O(٨٠)، يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم، فالقرآن يعبر عن العذاب الذي أنزله فرعون ببني إسرائيل بفعل يسومونكم من "سام" التي تعني في الأصل الذهاب في ابتغاء الشئ، واستعمال هذا الفعل بصيغة المضارع يشير إلى استمرار العذاب، وإلى أن بني إسرائيل كانوا دوما تحت التعذيب من قبل الفراعنة(٨١).

والقُرآن عبر بكلمة " البلاء "، عما كان ينزل ببني إسرائيل من عذاب يتمثل في قتل الذكور واستخدام الإناث لخدمة آل فرعون، واستثمار طاقات بني إسرائيل لخدمة الأقباط وإشباع رغبات ونزوات المستكبرين، والبلاء يعني الامتحان ، فالحوادث والمصائب التي نزلت ببني إسرائيل كانت بمثابة الامتحان لهم، كما قد يأتي البلاء بمعنى العقاب؛ لأن بني إسرائيل سبق لهم أن كفروا بنعمة ربهم، فكان ما أصابهم من آل عمران عقابا على كفرانهم(٨٢).

٣- النجاة من ظلمات البر والبحر: عندما يعصفَ بالإنسان حدثٍ لم يجد غير الله سبحانه وتعالى من ينجيه قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ** O(٨٣).

وبعبارة أخرى" المراد بالتنجية من ظلمات البر والبحر هو التخليص من الشدائد التي يبتلى بها الانسان في خلال الاسفار إذا ضرب في الأرض أو ركب البحر كالبرد الشديد والأمطار والثلوج وقطاع الطريق والطوفان ونحو ذلك ، وأشق ما يكون ذلك على الانسان في الظلمات من ليل أو سحاب أو ريح تثير عجاج الأرض فيزيد في اضطراب الانسان وحيرته وضلالة طريق الاحتيال لدفعه، ولذلك علقت التنجية على الظلمات، وكان أصل المعنى الاستفهام عمن ينجى الانسان من الشدائد التي يبتلى بها في أسفاره في البر والبحر فأضيفت الشدائد إلى البر والبحر بعناية الظرفية ثم أضيفت إلى ظلمات البر والبحر لان للظلمات تأثيرا تاما في تشديد هذه المكاره ، ثم حذفت الشدائد وأقيمت الظلمات مقامها فعلقت التنجية عليها فقيل بسم الله الرحمن الرحيم:Π **يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** O(٨٤)؛ وإنما خصت الظلمات بالذكر وإن كان المنجي من كل مكروه وغم هو الله سبحانه"(٨٥).

وفي آية أخرى تدل على ذات المعنى نحو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ** O(٨٦)،

"فالمراد بالآية أنكم في الشدائد النازلة بكم في ظلمات البر والبحر وغيرها إذا انقطعتم عن الأسباب الظاهرة وأعيت بكم الحيل تشاهدون بالرجوع إلى فطرتكم الانسانية أن الله سبحانه هو ربكم لا رب سواه وتجزمون أن عبادتكم لغيره ظلم وإثم والشاهد على ذلك أنكم تدعونه حينئذ تضرعا وخفية ، وتعدونه أن تشكروه بعد ذلك ولا تكفروا به إن أنجاكم لكنكم بعد الانجاء تنقضون ميثاقكم الذي واثقتموه به وتستمرون على سابق كفركم ، ففي الآيتين احتجاج على المشركين وتوبيخ لهم على حنث اليمين وخلف الوعد"(٨٧).

٤- نجاة نبي الله شعيب(عليه السلام)، من المُشركين: إن الدعوة إى توحيد الله سبحانه وتعالى كانت من مهمة الأنبياء الذي أرسلهم الله سبحانه وتعالى إلى قومٍ معينٍ بعد إن طلب المُشركون من شعيب(عليه السلام)، أن يرتد عن الإيمان إلى الشرك، فقال لهم: ان الإرتداد افتراء على اللَّه، وعاقبة الإفتراء عليه تعالى وبال وعذاب، وقد أنجانا اللَّه منه، فكيف نفتري عليه قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ** O(٨٨)(٨٩).

٥- نجاة المؤمنين وهلاك المكذبين: إن التسديد الإلهي الذي يكون دائماً مع المُؤمنين هو بمثابة اللطف والرحمة لهم لإنهم وحدوا الله سبحانه وتعالى وآمنوا به، فيهلك المكذبين، ونجاة المؤمنين، واستخلافهم مكان المُكذبين الهالكين نحو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **فَانْظُرْ**

كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ O[٩٠]، فالخطاب للنبي(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، والغرض منه أن يحذر مشركو مكة من ان يصيبهم مثل ما أصاب قوم نوح، نحو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ** O[٩١][٩٢].

٦- **النجاة من القوم الكافرين:** إن الخلاص من القوم الكافرين وشرهم وكيدهم[٩٣]، تقوم الأمم نحو التقدم بالعلم والتقوى والزهد والإيمان، قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)**[٩٤].

وبعبارة أخرى إن"المُراد بالكافرين الظالمون، وهم فرعون وقومه الذين اضطهدوا وظلموا بني إسرائيل، والمراد بالنجاة الخلاص من ظلمهم واضطهادهم"[٩٥].

وفي آية أخرى تضرب لنا"مثلاً رائعاً للمرأة المُؤمنة التي ترفض أن تخضع لضغوط الحياة، أو تتخلى عن إيمانها مقابل مكاسب زائلة في هذه الدنيا"[٩٦]، امرأة فرعون بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** O[٩٧].

٧- **العلة من غرق فرعون:** قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ** O[٩٨].

ففي هذه الآية المباركة دلالة:" كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد قد لبس على بدنه فلما غرق ألقاه الله تعالى على نجوة من الأرض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الأرض، وسبيل الثقيل أن يرسب ولا يرتفع، فكان ذلك آية وعلامة، ولعلة أخرى أغرقه الله عز وجل وهي أنه استغاث بموسى لما أدركه الغرق ولم يستغث بالله تعالى فأوحى الله عزوجل إليه يا مُوسى لم تغث فرعون لأنك لم تخلقه ولو استغاث بي لأغثته"[٩٩].

خامساً: عوامل النجاة في القُرآن الكريم

من عوامل النجاة في القُرآن الكريم ذكر الله سبحانه وتعالى والدعاء والتوسل ويمكن هذا المقصد من خلال:

١-**ذكر الله سبحانه وتعالى:** إن المدومة على ذكر الله سبحانه وتعالى مؤداه النجاة والفوز والإطمئنان نحو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** O[١٠٠].

إن الذكر الوارد في الآية المباركة ليس المقصود من الذكر – في الآية أعلاه – هو ذكره باللسان فقط فنقوم بتسبيحه وتهليله وتكبيره، بل المقصود هو التوجه القلبي له وإدراك علمه وبأنه الحاضر

والناظر، وهذا التوجه هو مبدأ الحركة والعمل والجهاد والسعي نحو الخير، وهو سد منيع عن الذنوب، فهذا هو الذكر الذي له كل هذه الآثار والبركات كما أشارت إليه عدة من الروايات[١٠١].

فمن وصايا النبي(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، للإمام علي(عليه السلام)، يقول له:" ياعلي، ثلاث لا تطيقها هذه الأمة: المواساة للأخ في ماله، وإنصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كل حال، وليس هو سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر؛ ولكن إذا ورد على ما يحرم ليه خاف الله عز وجل عنده وتركه"[١٠٢].

وقال الإمام علي(عليه السلام):" الذكر ذكران: ذكر الله عزوجل عند المصيبة، وأفضل من ذلك ذكر الله عندما حرم الله عليك فيكون حاجزا "[١٠٣].

ولهذا السبب اعتبرت بعض الروايات الذكر وقاية ووسيلة دفاعية، كما ورد عن الإمام الصادق(عليه السلام)، قال:" إن النبي(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، خاطب أصحابه يوما فقال لهم: اتخذوا جننا، فقالوا يا رسول الله أمن عدو وقد أظلنا؟ قال: لا؛ ولكن من النار، قولوا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر"[١٠٤].

٢- **الدعاء:** يعد الدعاء من عوامل النجاة وقد ذكر القُرآن الكريم ذلك نحو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** O[١٠٥].

أي" ان اللّه يستجيب لكل من دعاه[١٠٦]، ونستفيد من الآية أعلاه مجموعة ملاحظات هي[١٠٧]:

أ- أن الله يحب الدعاء ويريده ويأمر به.

ب- لقد وعد الله بإجابة الدعاء؛ لكن هذا الوعد مشروط وليس مطلقاً، فالدعاء واجب الإجابة هو ما اجتمعت فيه الشروط اللازمة للدعاء والداعي وموضوع الدعاء.

ت- الدعاء في نفسه نوع من العبادة؛ لأن الآية أطلقت في نهايتها صفة العبادة على الدعاء، وتتضمن الآية في نهايتها تهديدا قويا للذين يستنكفون عن الدعاء، حث يقول تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** O[١٠٨].

وكذلك قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**◯O[١٠٩].

٣- **التوسل:** إن التوسل لله سبحانه وتعالى بنية خالصة لوجه الكريم من عوامل النجاة في الدنيا والآخرة نحو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا**◯O[١١٠].

وفي الآية المُباركة معانٍ[١١١]: أولئك الذين يدعون إلى الله تعالى، ويطلبون القربة إليه بفعل الطاعات.

وقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **أَيُّهُمْ أَقْرَبُ** O[١١٢]، أي: ليظهر أيهم الأفضل والأقرب منزلة منه، وتأويله: إن الأنبياء مع علو رتبهم، وشرف منزلتهم إذا لم يعبدوا غير الله ، فأنتم أولى أن لا تعبدوا غير الله؛ وإنما ذكر ذلك حثا على الإقتداء بهم، وقيل: إن معناه أولئك الذين يدعونهم ويعبدونهم، ويعتقدون أنهم آلهة من المسيح والملائكة، يبتغون الوسيلة والقربة إلى الله تعالى، بعبادتهم، ويجتهد كل منهم ليكون أقرب من رحمته، أو يطلب كل منهم أن يعلم أيهم أقرب إلى رحمته، أو إلى الإجابة.

إما قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π ويرجون رحمته ويخافون عذابه O[١١٣]، أي: وهم مع ذلك يستغفرون لأنفسهم، فيرجون رحمته ، إن أطاعوا ، ويخافون عذابه إن عصوا، ويعملون عمل العبيد.

وقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا**◯O[١١٤]، أي : متقى يجب أن يحذر منه لصعوبته.

سادساً: موانع النجاة في القُرآن الكريم

١- **الكفر والعصيان:** إن من موانع النجاة هو الكفر نحو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ** O[١١٥]، أي الَّذين يجحدون حجج اللَّه وبيّناته[١١٦]، أي تُشير هذه الآية في البداية إلى ثلاث ذنوب كبيرة وهي الكفر بآيات الله...[١١٧].

٢- **قتل الأنبياء(عليهم السلام)، والأئمة(عليهم السلام):** إن قتل الإنبياء(عليهم السلام)، والأئمة(عليهم السلام)، وصدهم تُعد من موانع النجاة قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** O[١١٨]، إن قتل الأنبياء بغير الحق وقتل الذين يدعون إلى العدالة ويدافعون عن أهداف الأنبياء(عليهم السلام)، وكل واحد من هذه الذنوب يكفي لوحده لجعل الإنسان معاندا ومتصلبا بكفره وعدم تسليمه للحق، بل يسعى لخنق كل صوت يدعو إلى الحق، التعبير بيكفرون ويقتلون جاء بصيغة الفعل المضارع وهو إشارة إلى أن كفرهم وقتلهم الأنبياء والآمرين بالقسط كان من جملة برنامجهم في الحياة فيرتكبون هذه الأعمال بصورة دائمة ومستمرة؛ لأن الفعل المضارع يدل على الاستمرارية، وبطبيعة الحال إن هذه الأعمال كانت تصدر عادة من اليهود حيث نلاحظ استمرارهم بهذه الأعمال في زماننا الحاضر بشكل آخر ؛ ولكن هذا لا يمنع من عمومية مفهوم

الآية أيضاً، ثم أن الآية تشير إلى ثلاثة عقوبات مترتبة على ارتكاب هذه الذنوب، ففي البداية تشير الآية فبشرهم بعذاب أليم[١١٩].

سابعاً: مواضع الشفاء والنجاة من العذاب في المسيحية

وردت نصوص في الكتاب المُقدس تدل على الشفاء والنجاة والعذاب، إلا إن في هذه النصوص إختلاف كبير من مصدرِ إلى آخر مقارنة مع القرآن الكريم وهذا ما سنتحدث عنه في المطلب اللاحق.

١- **الشفاء في الكتاب المقدس:** ويمكن بيان ذلك من خلال:

أ- **الشفاء من التهلكة:** نحو "أرسل كلمته فشفاهم ونجاهم من تهلكاتهم"[١٢٠].

ومعنى ذلك إن كل ما عليك أن تفعله هو أن تفتح قلبك وذهنك وتستقبل كلمة الرب على حياتك فيشفيك.

ب- **الإصحاء لا يحتاجون إلى طبيب:** نحو" فلما سمع يسوع قال لهم لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى"[١٢١].

وفي كتاب أضواء على المسيحية" فلما سمع يسوع قال لهم: لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب ، بل المرضى، فاذهبوا وتعلموا ما هو، إني أريد رحمة لا ذبيحة، لأني لم آت لأدعو أبرارا، بل خطاة إلى التوبة[١٢٢].

ت- **الرجوع الى الصلاة بشرط التوبة إستجابتها:** نحو"ارجع وقل لحزقيا رئيس شعبي هكذا قال الرب إله داود أبيك، قد سمعت صلاتك، قد رأيت دموعك، هأنذا أشفيك"[١٢٣].

يقولون هنالك البعض يتوهمون عندما يصلون تكون السماء مغلقة اي إن الرب لا يسمع الصلوات رغم أنهم يصلوا كثيرا؛ ولكن بما إن المشكلة قائمة أو المرض ....، يبقى الرب لا يسمع فيكون السبب ليس كون الله لم يسمع؛ لكن مرات يكون هنالك خطايا معينة لشخص لم يعترف بها أو خصام...، فالسماء تغلق امام صلواته رغم إن الله عارف كل شيء سواء صليت أو لم تصلى؛ لكن الله يطلب منك التوبة أولاً ثم عندما تصلي يسمع ويستجيب حسب مشيئة الصالحة[١٢٤].

ث- **يوسع المسيح هو وحده يشفي:** نحو "فسمع يسوع وأجابه قائلاً لا تخف آمن فقط فهي تشفى"[١٢٥].

ويفهم منهم إنهم يقولون لا يجوز لنا مسيحيا أن نقول آمن فقط حتى ولو بالحجر، الحجارة لا تستطيع أن تشفي، والطلاسم لا تفيد، وأفكار الناس وأوهامهم لا تجدي؛ ولكن إيمانهم يشفيهم، أي

إن الذي يضعون ثقتهم فيه، الذي يكون موضع رجائهم يسوع المسيح وحده هو الذي يشفي ويغفر[١٢٦].

ج- يسوع هو الشافي: نحو"يشفي المنكسري القلوب ويجبر كسرهم"[١٢٧].

يقولون إن الذي يشفى المنكسرى القلوب هو يسوع وحده القادر على الشفاء[١٢٨].

وأيضاً في نص ثانٍ نحو"فالتفت يسوع وأبصرها فقال ثقي يا ابنة، إيمانك قد شفاك، فشفيت المرأة من تلك الساعة"[١٢٩].

ح- صلاة الإيمان تشفي المرضى: وصلاة الإيمان تشفي المريض والرب يقيمه وإن كان قد فعل خطية تغفر له[١٣٠].

صلاة الإيمان هي الصلاة التي يرفعها شيوخ الكنيسة عند زيارة مريض تحت رعايتهم الروحية، وهذه الصلاة مسحوبة بالدهن بالزيت وترفع بإسم الرب، أي بسلطان الرب والخضوع لمشيئته، تتم الصلاة بثقة تامة في قدرة الله على الشفاء، إذا كان ذلك المرض بسبب خطية شخصية، فيجب أيضاً الإعترافبهذه الخطية والتوبة[١٣١].

ونصوص أخرى تدل أيضاً على الشفاء:

خ- نحو:"وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا"[١٣٢].

د-"عترفوا بعضكم لبعض بالزلات وصلوا بعضكم لأجل بعض لكي تشفوا"[١٣٣].

ذ-"ولكم أيها المتقون اسمي تشرق شمس البر والشفاء في أجنحتها فتخرجون وتنشأون كعجول الصيرة"[١٣٤].

ر- "ارجع وقل لحزقيا رئيس شعبي هكذا قال الرب إله داود أبيك، قد سمعت صلاتك، قد رأيت دموعك، هأنذا أشفيك"[١٣٥].

ز- واشفوا المرضى فيها وقولوا للناس: قد اقترب منكم ملكوت الله[١٣٦]".

س- "فقال إن كنت تسمع لصوت الرب إلهك وتصنع الحق في عينيه وتصغى إلى وصاياه وتحفظ جميع فرائضه فمرضا ما مما وضعته على المصريين لا أضع عليك، فإني أن الرب شافيك"[١٣٧].

ش- "روح الرب علي لأنه مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأشفي المنكسري القلوب لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمي بالبصر وأرسل المنسحقين في الحرية"[١٣٨].

٢- اما ايات النجاة من العذاب عند المسيحية: ورد في الكتاب المقدس ما يدل على النجاة والعذاب نحو:

أ- **الرب ينجيكم ويحفظكم من الشر:** نحو "ولكن الرب أمين سيثبتكم ويحفظكم من الشرير"(١٣٩).

ب- **الرب هو المخلص:** "الرب نوري وخلاصي، ممن أخاف؟ الرب حصن حياتي ممن أرتعب"(١٤٠).

ت- **الرب هو الملجأ:**"أقول للرب ملجأي وحصني إلهي فأتكل عليه"(١٤١).

ث- **الملجأ هو الله:** "الله لنا ملجأ وقوة، عونا في الضيقات وجد شديدا"(١٤٢).

ج- **الرب هو الحصن:**" أنت ستر لي، في الضيق تحرسني، بترانيم بهجة النجاة تطوقني"(١٤٣).

ح- **الرب هو المنعم بالطمأنية:**" بسلام أضطجع وأنام؛ لأنك أنت وحدك يا رب تنعم علي بالطمأنينة والسلام"(١٤٤).

خ- **الرب الصالح هو الحصن:**"الرب صالح، حصن في يوم الضيق، ويعرف المعتصمين به"(١٤٥).

د- "**الرب ينجز مقاصده لي**، رحمتك يا رب إلى الأبد تدوم، فلا تتخل عني لأني صنع يديك"(١٤٦).

ذ- **اللجوء إلى الرب:** "اللجوء إلى الرب خير من الإعتماد على البشر"(١٤٧).

ر- "**اللجوء إلى الرب** خير من الإعتماد على العظماء"(١٤٨).

ز- **الرب ملجأ وحصن:** "ويكون الرب ملجأ للمظلوم، حصنا في أزمنة الضيق"(١٤٩).

ثامناً: موقف القرآن الكريم والإسلام من الشفاء والنجاة والعذاب مقارنة بالمسيحية

تحدثنا سلفاً عن آيات الشفاء والنجاة والعذاب في القرآن الكريم والمسيحية، إما في هذا المقصد سنتحدث عن موقف القرآن الكريم والإسلام من الشفاء والنجاة والعذاب مقارنة بالمسيحية، وكُل ما كتبنا عن القُرآن الكريم نجد أنفسنا مقصرين:

١- القُرآن الكريم من عند الله سبحانه وتعالى مقارنة مع كتب التوراة والإنجيل:

لا خلاف بين المُسلمين بإن القُرآن الكريم هو من عند الله سبحانه وتعالى نحو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** O(١٥٠).

"والمُراد بالذكر هنا القرآن الكريم، وضمير« له » يعود عليه، والمعنى أنّ هذا القرآن الموجود فعلاً بين الدفتين المألوف المعروف لدى كل الناس هو بالذات الذي نزل على محمد(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، بلا تقليم وتطعيم، على العكس من الكتاب المعروف؛ الآن بالتوراة فإنه غير الذي جاء به مُوسى(عليه السلام)، وكذلك الكتاب المعروف بالإنجيل، فهو غير الذي نزل على عيسى(عليه السلام)(١٥١).

وهنالك نصوص أخرى دلت على ذات المضمون.

فالفرق واضح جداً بين القُرآن الكريم وكتب التوراة والإنجيل، كما بينا ذلك سلفاً.

وفي الحديث عنه(عليه السلام): فالإسلام يزيد المُسلم خيرا، ولا يزيده شرا، ومع قوله (عليه السلام)، الإسلام يعلو ولا يعلى عليه[١٥٢].

ويظهر إن القُرآن الذي جاء بالإسلام إكتمل الدين السماوي النازل على صدر نبينا مُحَمَّد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم).

ومن أراد المزيد فله الرجوع إلى المصادر المعتمدة.

٢- **عدم تحريف القرآن الكريم وتحريف التوراة والإنجيل:** ويمكن بيان هذا المقصد على النحو الآتي[١٥٣]:

أ- إن أصل عملية الجمع والتدوين تمت في زمن النبي(صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، وحينئذ فان القُرآن الذي تم جمعه في عهد الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله)، لا يمكن أن يكون إلا دقيقا ومتقنا لرعاية الرسول لجمعه، ومع وجود هذا القُرآن لا مجال لان نتصور وقوع الغفلة أو الإشتباه من الشيخين أو من غيرهما، كما لا يمكن أن نحتمل عدم وصول بعض الآيات إليهم.

ب- توفر عوامل عديدة لوجود القُرآن الكريم بأكمله لدى جماعة كبيرة من المُسلمين، وهذا يشكل ضمانة حقيقية لوصول القُرآن الكريم بكامله إلى الدولة في عهد الشيخين دون نقيصة، وهذه العوامل يمكن أن نلخصها بالأسباب التالية[١٥٤]:

- إن القُرآن الكريم يعتبر من أروع النصوص الأدبية وأبلغها تعبيرا ومضمونا، وقد كان العرب ذوي اهتمام بالغ بهذه النصوص؛ لأنها تكون ثقافتهم الخاصة سواء في الناحية التعبيرية أو في الناحية الفكرية والإجتماعية، ونجد آثار هذا الإهتمام ينعكس على حياتهم الخاصة والعامة، فيحفظون الشعر العربي والنصوص الأدبية الأخرى ويستظهرونها، ويعقدون الندوات والأسواق للمباراة والتنافس في هذه المجالات، وقد يصل بهم الإهتمام إلى درجة الإحتفاظ ببعض النصوص في أماكن مُقدسة تعبيرًا عن التقدير والإعجاب بهذا النص، كما يذكر ذلك بالنسبة إلى المُعلقات السبع أو العشر في الكعبة الشريفة، وقد دفعت هذه العادة الشائعة بين العرب المُسلمين - حينذاك - كثيرا منهم إلى لفظ القُرآن الكريم واستظهاره.

٢- إن القُرآن الكريم كان يشكل بالنسبة إلى المُسلمين حجر الزاوية الرئيسة في ثقافتهم وافكارهم وعقيدتهم، وقد تعرفنا على ذلك في النقطة الأولى من طبيعة الأشياء التي سقناها لابراز مدى اهتمام المسلمين بالقرآن، وكما أن هذا الامر دفع النبي(صلى الله عليه و على آله وسلم)، لتدوين القُرآن الكريم لحفظه من الضياع، كذلك دفع المُسلمين إلى استظهار القُرآن الكريم وحفظه بدافع الإحتفاظ بأفكاره وثقافته ومفاهيمه والتعرف على السنن والتشريعات الاسلامية التي تضمنها.

٣- إن القُرآن الكريم – على أساس ما يحتويه من ثقافة – كان يعطي الجامع له امتيازا اجتماعيا بين الناس، يشبه الإمتياز الذي يحصل عليه العلماء من الناس في عصرنا الحاضر، وتعتبر هذه الميزة الإجتماعية إحدى العوامل المهمة لتدارس العلوم وتحصيلها في جميع العصور الانسانية، فمن الطبيعي أن تكون إحدى العناصر المؤثرة في استظهار القُرآن الكريم وحفظه، وقد حدثنا التأريخ عن الدور الذي كان يتمتع به القراء في المجتمع الاسلامي بشكل عام، وعن القداسة التي كان ينظر إليهم بها المُسلمون.

٤- كان النبي(صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، رائدا للأمة الاسلامية وموجها لها يحرض المُسلمين ويحثهم على حفظ القُرآن واستظهاره ، ونحن نعرف ما كان يتمتع به النبي(صلى الله عليه و على آله وسلم)، من حب عظيم في نفوس كثير من المُسلمين، وما كان يملكه من قدرة على التأثير في حياتهم وسلوكهم، الأمر الذي كان يدفع المُسلمين إلى الإستجابة له في كثير من التوجيهات، دون الإلتفات إلى مدى لزومها الشرعي.

٥- الثواب الجزيل الذي وضعه الله سبحانه لقراء القُرآن وحفظته ورغبة كثير من المُسلمين حينذاك في الاستزادة من هذا الثواب، خصوصًا أنهم كانوا جديدي عهد بالاسلام ، فهم يحاولون أن ينعكس الإسلام على جميع تصرفاتهم، وقد كان لبعض هذه العوامل أو جميعها تأثير بالغ الأهمية في حياة المسلمين ، حيث حدثنا التأريخ الاسلامي عن وجود جماعات كثيرة من المسلمين عرفوا بالقراء من ذوي العقيدة الصلدة ، كان لهم دورهم في الحياة الإجتماعية وميزتهم في ترجيح جانب على آخر عند الخلافات السياسية التي عاشها المُسلمون.

٦- وإضافة إلى ذلك تفرض طبيعة الأشياء أن يكون قد دون القُرآن الكريم وكتبه كل مُسلم عنده القدرة على التدوين والكتابة؛ لأن اي جماعة أو أمة تهتم بشئ وترى فيه معبرا عن جانب كبير من جوانب حياتها فهي تعمل على فظه بوسائل شتى، ولا شك ان الكتابة – عند من يتقنها – من أيسر هذه الوسائل وأسهلها، ولذلك نجد بعض النصوص تشير إلى وجود عدد من المصاحف أو قطعات مختلفة منه عند كثير من الصحابة ، ولا بد لنا ان ننتهي إلى أن القرآن الكريم بسبب هذه العوامل كان موجودا في متناول الصحابة ، ولم يكن من المعقول فرض التحريف نتيجة الغفلة أو الاشتباه أو عدم وصول بعض الآيات القرآنية[١٥٥].

بينما نجد إن كتب التوراة والإنجيل حُرفت وتدخلت به الأيادي الضالة من الدس والتحريف والتشوية لمصالحهم الشخصية والسياسية والدينية؛ وكل هذا التحريف نجدهم لا يعترفون بالقُرآن الكريم الذي هو أصدق القول نحو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ** O[١٥٦][١٥٧].

٣- إعجاز القُرآن الكريم، وعدم إعجاز كتب التوراة والإنجيل والفرق بين بينهما: إن القُرآن الكريم كُله مُعجز بلا خلاف بنظمه وإسلوبه وتعابيره ودلت الآيات القرآنية على ذلك نحو قوله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** O(١٥٨).

وعندما" أرسل سبحانه مُحَمَّدا للناس بحجّة كافية، وهي إعجاز القُرآن بما فيه من معان وبيان، وتحدى من جحد بأن يأتي بسورة مثله مبني ومعنى، ثم يقارن في حضور العقلاء بين القرآن وبين ما يأتي به الجاحد، فإن شهدوا أنهما بمنزلة سواء فليبق على كفره بل وليدع إلى الكفر بمحمد ورسالته، وإن شهد العقلاء بعجزه فهو الكاذب والمفتري، أما مُحَمَّد(صلى الله عليه واله وسلم)، فهو الصادق الأمين"(١٥٩).

بينما نجد إن كتب التوراة والإنجيل إنها غير مُعجزة ولا منظمة بإساليبها ونظمها وتعابيرهما.

وكما نجد إن القُرآن الكريم له من القدسية والإحترام في نفوس المُسلمن قال تعالى

بسم الله الرحمن الرحيمΠ **لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** O(١٦٠).

ثم إن" الأناجيل هي مجرد نقل عن السيد المسيح(عليه السلام)، تمامًا ككتب الحديث عند المُسلمين التي دونوا بها أقوال محمد(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، وأعماله ومعجزاته...، والفارق الوحيد ان رواة الأناجيل الأربعة، وهم:(متى، ويوحنا، ومرقس، ولوقا)، معصومون عن الخطأ عند المسيحيين لا يجوز الطعن برواياتهم، ولا عصمة ولا حصانة لرواة الحديث عن النبي عند المُسلمين، بل لا يجوز الأخذ والعمل بأخبارهم إلا بعد التحقيق والتمحيص، ولا فرق في منطق العقل بين الأناجيل الأربعة، وبين كتب الحديث من حيث جواز الطعن بهما معاً، ما دام كل منهما مجرد نقل عن صاحب الرسالة...، أما الفرق بين القُرآن والأناجيل فواضح؛ لأن القرآن يتحدى الأجيال أن تأتي بسورة من مثله دون جميع الكتب السماوية(١٦١).

٤- كمالية القُرآن الكريم: دلت النصوص على كمالية القُرآن الكريم نحو قوله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم:Π **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** O(١٦٢).

ويظهر الفرق بين كمالية القرآن الكريم وعدم كمالية كتب التوراة والإنجيل.

٥- إستحقاق الشفاء والنجاة لمن إلتجأ إلى الله: إن من طلب الشفاء من الله سبحانه وتعالى فهو المُشافي والمعافي قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ** O(١٦٣)،

إن من أعظم النعم على الإنسان هو الشفاء من الأمراض فبعض العلماء أول المعنى من الأمراض التي تصيب الإنسان والدوم على ما يول الإنسان إلى الله سبحانه وتعالى(١٦٤)، وذهب البعض الآخر إلى إن الآية الشريفة:" كالكناية عن جملة النعم المادية التي يرزقه الله إياها لتتميم النواقص ورفع الحوائج الدنيوية، وقد خص بالذكر منها ما هو أهمها وهو الإطعام والسقي والشفاء إذا مرض"(١٦٥).

٦- **استحقاق العذاب لمن كفر بآيات الله سبحانه وتعالى:** إن الذين يكفرون بآيات الله سبحانه وتعالى استحقوا العذاب ولم تنالهم شفاعته قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:Π **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ** O(١٦٦).

٧- إن القُرآن الكريم المُعجزة الخالدة المحفوظة من التحريف والتبديل، بعكس ما وجدناه في كتب التوراة والإنجيل، ويبقى القرآن الكريم متجدد في كل لحظةٍ وفي كل زمان ومكان، وليعلم الذين كفروا إن القرآن الكريم حق، وجزاء كل من إتبع الحق نال شفاعته، ومن تخلف عنه نال عقابه.

وفي نهاية المطاف لا يسعنا إلا أن نقول بسم الله الرحمن الرحيم:Π **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ** O(١٦٧).

نتائج البحث

١- إنْ القُرآن الكريم كلام الله المعجز والمنزل على النبي مُحَمَّد(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، والمنقول إلينا بالتواتر والمتعبد بتلاوته، على عكس كتب التوراة والإنجيل.

٢- إنْ الإسلام دين الله حتى وصفه الخالق العظيم في من آياته الكريمة، الإسلام يعلو ولا يعلى عليه.

٣- إنْ تعابير هذه الكتب(التوراة والإنجيل)، اختلفت بين الحين والآخر وهذه دلالة على عدم قدسية هذا الكتاب، ولو أحببت أيها القارئ الكريم الرجوع لكتاب الرحلة المدرسية: الشيخ مُحَمَّد جواد البلاغي(ت١٣٢٨هـ)، الذي فند كل ذلك(١٦٨).

٤- بعض هذه النصوص نالتها الأيادي الضالة من الدس والتحريف والتشوية لمصالحهم الشخصية والسياسية والدينية.

٥- لا خلاف بإن الله سبحانه وتعالى عندما أرسل الرسل والأنبياء(عليهم السلام)، لهداية البشر وتوحيد الخالق؛ فعبادة البشر لا يمكن ولا يمكن؛ لأن التوحيد يقضي بإن الله واحد وهو خالق كل شيء، فمن عبد غير الله اشرك.

٦- لا مانع من أن نتوسل بهم(عليهم السلام)، لطلب الشفاء والنجاة وغيرها؛ لكن لا يمكن نكران ووجود الخالق العظيم الذي خلق كل شيء.

٧- إن الشفاء قسمين الإستشفاء الجسماني كالأمراض والإستشفاء الروحي، ونرى إن علماء التفسير يميلون الى الشفاء الروحي.

٨_ إن من موانع النجاة هو الكفر بآيات الله سبحانه وتعالى وقتل الأنبياء(عليهم السلام)، والأئمة (عليهم السلام)، والإستمرار على العصيان وإقتراف الذنوب.

٩- نشاهد اليوم عندما يَعصفَ شيء ما بهم يطلبون النجاة من الله سبحانه وتعالى وليس من شخص ثانٍ وهذه دلالة على إنهم يرون الله هو الناجي؛ لكن لا يتمسكون به.

١٠- وشاهدنا في دولة اليابان بعض الكنائس عبارة عن(ملاهي ودعارة لشرب الخمور)، يتقربون منه – وهو الجائز عندهم؛ إلا إننا نحن المُسلمون نرى عدم مشروعية ذلك بالإعتماد على النصوص الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؛ لأن السبب من التحريم هو لوجود علة في ذلك شيء، وعلى سبيل المثال اثبتت الدراسات عندهم بإن لحم الخنزير يحتوي على ملايين من الحشرات الضارة ورغم ذلك فهم يتناولونه بغض النظر عن اللحوم الأخرى.

١١- سيبقى القُرآن الكريم المُعجزة الخالدة على مرّ العصور ويتجدد في كل زمانٍ ومكانٍ وفي كل لحظة.

الهوامش

(١) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٦ / ٢٩٠،(مادة: شفى).

(٢) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٣ / ١٩٩،(مادة: شفى).

(٣) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٩ / ٩٩.

(٤) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٦ / ١٨٦،(مادة: نجو).

(٥) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٥ / ٣٧٥،(مادة: نجو).

(٦) نهج البلاغة: خطب الإمام علي(عليه السلام)، ٥٢.

(٧) توضيح نهج البلاغة: السيد مُحَمَّد الحسيني الشيرازي، ١ / ٨١.

(٨) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي، ٤ / ٤٤٧.

(٩) تفسير كنز الدقائق: الشيخ مُحَمَّد بن مُحَمَّد رضا القمي المشهدي، ١١ / ٣٨٧.

(١٠) تفسير السلمي: السلمي، ٢ / ٢١٠.

(١١) التفسير الحديث: مُحَمَّد عزة دروزة، ٤ / ٥٥٤.

(١٢) الفروق اللغوية: أبي هلال العسكري، ٥٣٢.

(١٣) نهج البلاغة: خطب الإمام علي(عليه السلام)، ٥٢.

(١٤) سورة التحريم:آية: ١١.

[١٥] الميزان: السيد مُحَمَّد حسين الطباطبائي، ١٩ / ٣٩٣.

[١٦] الفروق اللغوية: أبي هلال العسكري، ٥٣٢ – ٣٣.

[١٧] الصحاح: إسماعيل بن حماد

[١٨] معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٤ / ٢٥٩،(مادة: عذب).

[١٩] العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٢ / ١٠١،(مادة: عذب).

[٢٠] الفروق اللغوية: أبي هلال العسكري، ٣٥٤.

[٢١] سورة النساء:آية: ٥٦.

[٢٢] التفسير المبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٥٧٦.

[٢٣] معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٥ / ٣٢٢،(مادة: مسح).

[٢٤] سورة النساء:آية: ١٧١ – ١٧٢.

[٢٥] معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٣ / ٩٠،(مادة: سلم).

[٢٦] فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، ٢ / ٢٢١.

[٢٧] سورة آل عمرآن آية: ١٩.

[٢٨] سورة آل عمرآن:آية: ٨٥.

[٢٩] الإعتقادات في دين الإمامية: الشيخ الصدوق، ٤٣.

[٣٠] الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري(6)، ٦٥/١.

[٣١] لسان العرب: ابن منظور(6)، ١٢٩/١،(مادة: قرأ).

[٣٢] مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا(6)، ٥ / ٧٨.

[٣٣] سورة القيامة:آية: ١٨.

[٣٤] الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري(6)، ٦٥/١، لسان العرب: ابن منظور(6)، ١ / ١٢٨.

[٣٥] مُعجم الفروق اللغوية: أبي هلال العسكري(6)، ١ /١٢٨.

[٣٦] المدرسة القرآنية: السيد مُحَمَّد باقر الصّدر(H)، ٢٠٩، الأصول العامة للفقه المُقارن: السيد مُحَمَّد تقي الحكيم(H)، ٩٤، ظ: مُوجز علوم القُرآن: داود العطار، ١٧، أصول الفقه وقواعد الأستنباط: آية الله الشيخ الدكتور فاضل الصفار، ١ / ٧٥ – ٧٦، ظ: تأريخ القُرآن وعلومه: الدكتور سيروان الجنابي، ٢٤.

[٣٧] سورة آل عمرآن:آية: ١٩.

[٣٨] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٢ / ٢٦.

[٣٩] سورة التوبة:آية: ١٤ – ١٥.

[٤٠] ظ: التبيان: الشيخ الطوسي، ٥ / ١٨٤، ظ: تفسير جوامع الجامع: الشيخ الطبرسي، ٢ / ٥٢، ظ: زبدة التفاسير: الملا فتح الله الكاشاني، ٣ / ٨٥، ظ: التفسير الأصفى: الفيض الكاشاني، ١ / ٤٥٥، ظ: تفسير مُقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني، ٥ / ١١٧، التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٤ /

١٧، التفسير المبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٢٤٢، ظ: الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٤ / ٥٤٥.

(٤١) سورة الشعراء:آية: ٨٠.

(٤٢) ظ: التبيان: الشيخ الطوسي، ٨ / ٣٢.

(٤٣) تفسير الميزان: السيد مُحَمَّد حسين الطباطبائي، ١٥ / ٢٨٤.

(٤٤) سورة يونس:آية: ٥٧.

(٤٥) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٤ / ١٧١، ظ: تقريب القرآن إلى الأذهان: السيد مُحَمَّد الحسيني الشيرازي، ٢ / ٥٣٣، علوم القُرآن: السيد مُحَمَّد باقر الحكيم، ٥٨.

(٤٦) سورة يونس:آية: ٥٧.

(٤٧) الكافي: الشيخ الكليني، ٢ / ٦٠٠، ح: ٧.

(٤٨) سورة النحل:آية: ٦٩.

(٤٩) تفسير جوامع الجامع: الشيخ الطبرسي، ٢ / ٣٣٧.

(٥٠) سورة النحل:آية: ٦٩.

(٥١) الكافي: الشيخ الكليني، ٦ / ٣٣٢، ح: ٢.

(٥٢) سورة الإسراء:آية: ٨٢.

(٥٣) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٩ / ٩٩.

(٥٤) سورة فصلت:آية: ٤٤.

(٥٥) نهج البلاغة: خطب الإمام علي(عليه السلام)، ٢٥٢.

(٥٦) سورة فصلت:آية: ٤٤.

(٥٧) سورة فصلت:آية: ٤٤.

(٥٨) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٦ / ٤٩٩.

(٥٩) نهج البلاغة: خطب الإمام علي(عليه السلام)، ٢٥٢.

(٦٠) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٦ / ٤٩٩.

(٦١) نهج البلاغة: خطب الإمام علي(عليه السلام)، ٢٥٢.

(٦٢) المصدر نفسه: ٢٢٣.

(٦٣) المصدر نفسه: ٢١٩.

(٦٤) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٩ / ١٠١.

(٦٥) المصدر نفسه: ٩ / ١٠١.

(٦٦) المصدر نفسه: ٩ / ١٠٢.

(٦٧) المصدر نفسه: ٩ / ١٠٢.

(٦٨) وسائل الشيعة: الحر العاملي، ٢ / ٦٢٩.

[٦٩] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٩ / ١٠١ / ١٠٣.

[٧٠] سورة الأعراف:آية: ٤٥.

[٧١] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٤ / ٢٢١.

[٧٢] سورة البقرة:آية: ١٦١.

[٧٣] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ١ / ٢٤٨.

[٧٤] سورة هود:آية: ٥٩.

[٧٥] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٤ / ٢٤٢.

[٧٦] سورة إبراهيم:آية: ١٥.

[٧٧] سورة الصافات:آية: ١٣٤.

[٧٨] التبيان: الشيخ الطوسي، ٨ / ٥٢٧.

[٧٩] سورة البقرة:آية: ٤٩.

[٨٠] سورة البقرة:آية: ٤٩.

[٨١] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١ / ٢٢٠ – ٢٢٢.

[٨٢] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١ / ٢٢٠ – ٢٢٢.

[٨٣] سورة الأنعام:آية: ٦٣.

[٨٤] سورة الأنعام:آية: ٦٣.

[٨٥] الميزان: السيد مُحَمَّد حسين الطباطبائي، ٧ / ١٣٣.

[٨٦] سورة الأنعام:آية: ٦٤.

[٨٧] الميزان: السيد مُحَمَّد حسين الطباطبائي، ٧ / ١٣٥.

[٨٨] سورة الأعراف:آية: ٨٩.

[٨٩] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٣ / ٣٦٢.

[٩٠] سورة الصافات:آية: ٧٣.

[٩١] سورة يونس:آية: ٧٣.

[٩٢] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٤ / ١٨٠.

[٩٣] سورة يونس:آية: ٨٦.

[٩٤] تفسير كنز الدقائق: الشيخ مُحَمَّد بن مُحَمَّد رضا القمي، ٦ / ٨٦.

[٩٥] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٤ / ١٨٦.

[٩٦] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٨ / ٤٦٧.

[٩٧] سورة التحريم:آية: ١١.

[٩٨] سورة يونس:آية: ٩٢.

[٩٩] التفسير الصافي: الفيض الكاشاني، ٢ / ٤١٧.

[١٠٠] سورة الرعد:آية: ٢٨.

[١٠١] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٧ / ٤١١ – ٤١٢.

[١٠٢] الخصال: الشيخ الصدوق، ١٢٥، ح: ١٢٢.

[١٠٣] الكافي: الشخ الكليني، ٢ / ٩٠، ح: ١١.

[١٠٤] مكارم الأخلاق: الشيخ الطبرسي، ٣٠٦.

[١٠٥] سورة غافر :آية: ٦٠.

[١٠٦] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ١ / ٢٨٧.

[١٠٧] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٥ / ٣٠٠.

[١٠٨] سورة غافر :آية: ٦٠.

[١٠٩] سورة البقرة:آية: ١٨٦.

[١١٠] سورة الإسراء:آية: ٥٧.

[١١١] تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ٦ / ٢٦٢.

[١١٢] سورة الإسراء:آية: ٥٧.

[١١٣] سورة الإسراء:آية: ٥٧.

[١١٤] سورة الإسراء:آية: ٥٧.

[١١٥] سورة آل عمرآن:آية: ٢١.

[١١٦] تفسير مقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني، ٢ / ١٧٦.

[١١٧] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢ / ٤٣٦.

[١١٨] سورة آل عمرآن:آية: ٢١.

[١١٩] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢ / ٤٣٦.

[١٢٠] الكتاب المقدس(العهد القديم): الكنيسة، ٩٠٩.

[١٢١] المصدر نفسه:آية: ١٥.

[١٢٢] أضواء على المسيحية: متولي يوسف شلبي، ٣٩.

[١٢٣] الكتاب المقدس(العهد القديم): الكنيسة، ٦٢١.

[١٢٤] المصدر نفسه: ٦٢١، بتصرف.

[١٢٥] الكتاب المقدس(العهد الجديد): الكنيسة، ١٠٨.

[١٢٦] المصدر نفسه: ١٠٨، بتصرف.

[١٢٧] الكتاب المقدس(العهد القديم): الكنيسة، ٩٣٥.

[١٢٨] المصدر نفسه: ٩٣٥، بتصرف.

[١٢٩] الكتاب المقدس(العهد الجديد): الكنيسة، ١٦.

[١٣٠] المصدر نفسه: ٣٧٤.

[١٣١] المصدر نفسه: ٣٧٤، بتصرف.

[١٣٢] الكتاب المقدس(العهد القديم): الكنيسة، ١٠٥٧.

(١٣٣) الكتاب المقدس(العهد الجديد): الكنيسة، ٣٧٥.

(١٣٤) الكتاب المقدس(العهد القديم): الكنيسة، ١٣٥٨.

(١٣٥) التوراة والإنجيل: موقع arabicbible، ٦٨٤، الكتاب المقدس(العهد القديم): الكنيسة، ٦٢١.

(١٣٦) الكتاب المقدس: مجمع الكنائس الشرقية، ٢٢٧، الكتاب المقدس(العهد الجديد): الكنيسة، ١١٢.

(١٣٧) إنجيل برنابا: سيف الله أحمد فاضل، ٣٨١.

(١٣٨) الكتاب المقدس(العهد الجديد): الكنيسة، ٩٧.

(١٣٩) الكتاب المقدس: مجمع الكنائس الشرقية، ٦٥٠.

(١٤٠) الكتاب المقدس(العهد القديم): الكنيسة، ٨٥٠.

(١٤١) الكتاب المقدس(العهد القديم): الكنيسة، ٨٩٧.

(١٤٢) إنجيل برنابا: سيف الله أحمد فاضل، ٣٧٠.

(١٤٣) الكتاب المقدس(العهد القديم): الكنيسة، ٨٥٣.

(١٤٤) التوراة والإنجيل: موقع arabicbible، ٩٣٦.

(١٤٥) المصدر نفسه: ١٤٨٨.

(١٤٦) المصدر نفسه: ١٠٣٨.

(١٤٧) المصدر نفسه: ١٠٢٢.

(١٤٨) المصدر نفسه: ١٤٨٨.

(١٤٩) الكتاب المقدس(العهد القديم): الكنيسة، ٨٣٨.

(١٥٠) سورة الحجر :آية: ٩.

(١٥١) التفسير المبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٣٣٨.

(١٥٢) من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق، ٤ / ٣٣٤.

(١٥٣) علوم القرآن: السيد مُحَمَّد باقر الحكيم، ١٠٩ – ١١١.

(١٥٤) علوم القرآن: السيد مُحَمَّد باقر الحكيم، ١٠٩ – ١١١.

(١٥٥) علوم القرآن: السيد مُحَمَّد باقر الحكيم، ١٠٩ – ١١١.

(١٥٦) سورة البقرة:آية: ١٠.

(١٥٧) تفسير القرآن الكريم: السيد مصطفى الخميني، ٣ / ٣٣٦.

(١٥٨) سورة البقرة:آية: ٢٣.

(١٥٩) التفسير المبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٦.

(١٦٠) سورة الحشر :آية: ٢١.

(١٦١) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ١ / ٤٩.

(١٦٢) سورة المائدة:آية: ٣.

(١٦٣) سورة الشعراء:آية: ٨٠.

(١٦٤) ظ: التبيان: الشيخ الطوسي، ٨ / ٣٢.

[١٦٥] تفسير الميزان: السيد مُحَمَّد حسين الطباطبائي، ١٥ / ٢٨٤.

[١٦٦] سورة فلت:آية: ٤١.

[١٦٧] سورة الشعراء:آية: ٢٢٧.

[١٦٨] الرحلة المدرسية: الشيخ مُحَمَّد جواد البلاغي، ١ / ١٩٣.

مصادر البحث ومراجعة

القرآن الكريم

❖**الأصول العامة للفقه المُقارن:** السيد مُحَمَّد تقي الحكيم، نشر: مُؤسسة آل البيت (عليهم السلام) للطباعة والنشر، ط٢ – ١٩٧٩م.

❖**أصول الفقه وقواعد الإستنباط:** آية الله الشيخ فاضل الصفار، منشورات الإجتهاد، النجف الأشرف، العراق، ط١ – ١٤٣٠هـ.

❖**أضواء على المسيحية:** متولي يوسف شلبي، نشر: الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ – ١٩٦٨م.

❖**الإعتقادات في دين الإمامية:** أبي جعفر مُحَمَّد بن علي بن الحسين (المعروف بالشيخ الصدوق)،(ت٣٨١هـ)، تح: عصام عبد السيد، نشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان، ط٢ – ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

❖**الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل:** الشيخ ناصر مكارم الشيرازي(ب– ط وت).

❖**إنجيل برنابا:** سيف الله أحمد فاضل، نشر: دار القلم، ط٢ – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

❖**بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار:** الشيخ مُحَمَّد باقر المجلسي(ت١١١١هـ)، نشر: مُؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان، ط٢ – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

❖**تأريخ القُرآن وعلومه:** الدكتور سيروان عبد الزهرة الجنابي، نشر: مطبعة دار الأمير، النجف الأشرف، العراق، ط١ – ١٤٣٧هـ – ٢٠١٥م.

❖**التبيان في تفسير القُرآن:** الشيخ مُحَمَّد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ط١ – ١٤٠٩هـ.

❖**التفسير الأصفى:** المُولى مُحَمَّد حسين الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)، تح: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، نشر: ركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ط١ – ١٤٢٠هـ – ١٣٧٨ش.

❖**التفسير الحديث:** مُحَمَّد عزة دروزة، نشر: دار الغرب الإسلامي، ط٢ – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م.

❖**التفسير الصافي:** محسن الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)، تح: الشيخ حسين الأعلمي، نشر: مكتبة الصدر، طهران، ايران، ط٢ – ١٤١٦هـ – ١٣٧٤ش.

❖**تفسير القرآن العزيز:** ابو عبد الرحمن مُحَمَّد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي(ت٤١٢هـ)، تح: سيد عمران، نشر: دار الكتب العلمية، ط١ – ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

❖**تفسير القُرآن الكريم:** السيد مُصطفى الخميني(ت١٣٩٨هـ)، تح: مُؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ط١ – ١٤١٨هـ – ١٣٧٦ش.

❖**التفسير الكاشف:** الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية(ت١٤٠٠هـ)، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣ – ١٩٨١م.

❖**التفسير المُبين:** الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية(ت١٤٠٠هـ)، نشر: مُوسسة دار الكتاب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

❖**تفسير جوامع الجامع:** الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، تح: مُوسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران، ط١ – ١٤١٨هـ.

❖**تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب:** الشيخ مُحَمَّد بن مُحَمَّد رضا القمي المشهدي(ت١١٢٥هـ)، تح: حُسَين درگاهي، نشر: مُوسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ط١ – ١٤٠٧هـ – ١٣٦٦ش.

❖**تفسير مُقتنيات الدرر:** مير سيد علي الحائري الطهراني(ت١٣٥٣هـ)، نشر: الشيخ مُحَمَّد الآخوندي مدير دار الكتب الإسلامية،(ب – ط)، ١٣٣٧ش.

❖**تقريب القُرآن إلى الأذهان:** السيد مُحَمَّد الحسيني الشيرازي(ت١٤٢٢هـ)، نشر: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،ط١ – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

❖**التوراة والإنجيل:** موقع arabicbible، نشر: نسخة التوراة والإنجيل من موقع: . www . arabicbible .com

❖**توضيح نهج البلاغة:** السيد مُحَمَّد الحسيني الشيرازي(ت١٤٢٢هـ)، نشر: دار تراث الشيعة، طهران، ايران(ب – ط وت).

❖**الخصال:** أبي جعفر مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت٣٨١هـ)، تح: علي أكبر الغفاري، مُؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران،(ب – ط)، ١٤٠٣هـ – ١٣٦٢ش.

❖**الرحلة المدرسية:** الشيخ مُحَمَّد جواد البلاغي(ت١٣٢٨هـ)، نشر: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢ – ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

❖**زبدة التّفاسير:** المُلا فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، تح: مُوسسة المعارف، نشر: مُوسسة المعارف الإسلامية، قم، ايران، ط١– ١٤٢٣هـ.

❖**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٤ – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

❖**علوم القُرآن:** السيد مُحَمَّد باقر الحكيم(ت١٤٢٥هـ)، نشر: مجمع الفكر الإسلامي، قم، ايران، ط٦ – ١٤١٧هـ.

❖**فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:** أحمد بن عبد الرزاق الدويش،(ب – ط وت).

❖**الكافي:** الشيخ أبي جعفر مُحَمَّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي(ت٣٢٩هـ)، تح: علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ايرآن، ط٣ – ١٣٦٣ش.

❖**كتاب العين:** عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مُؤسسة دار الهجرة، ط٢ – ١٤٠٩هـ.

❖**الكتاب المقدس(العهد الجديد):** الكنيسة، نشر: دار الكتاب المقدس،(ب – ط)، ١٩٨٠م.

❖**الكتاب المقدس(العهد القديم):** الكنيسة، نشر: دار الكتاب المقدس،(ب – ط)، ١٩٨٠م.
❖**الكتاب المقدس:** مجمع الكنائس الشرقية، نشر: دار المشرق، بيروت، لبنان، ط٢ – ١٩٨٨م.
❖**لسان العرب:** جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري(ت٧١١هـ)، نشر: أدب الحوزة،(ب–ط).
❖**مجمع البيان:** أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، نشر: مُؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١ – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
❖**المدرسة القرانية:** السيد مُحَمَّد باقر الصدر(ت١٤٠٠هـ)، نشر: مكتبة سلمان المُحَمَّدي، بغداد، العراق، ط١ – ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.
❖**مُعجم الفروق اللغوية:** أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري(ت٣٩٥هـ)، تح: مُؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المُدرسين، قم، ايران، ط١ – ١٤١٢هـ.
❖**مُعجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، نشر: مكتبة الإعلام الإسلامي، قم، ايران،(ب – ط).
❖**مكارم الأخلاق:** الشيخ الجليل رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، نشر: منشورات الشريف الرضي، ط٦ – ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.
❖**من لا يحضره الفقيه:** الشيخ مُحَمَّد بن علي بن مُوسى بن بابويه القمي الصدوق (ت٣٢٩هـ)، تح: علي أكبر الغفاري، نشر: مُؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المُدرسين، قم، ايران، ط٢.
❖**مُوجز علوم القُرآن:** داود العطار، مُؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط٣ – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
❖**الميزان في تفسير القُرآن:** العلامة السّيّد مُحَمَّد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ)، نشر: مُوسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران،(ب – ط وت).
❖**الميزان في تفسير القُرآن:** العلامة السّيّد مُحَمَّد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ)، نشر: مُوسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران،(ب – ط وت).
❖**نهج البلاغة:** خطب الإمام علي بن أبي طالب(ت٤٠هـ)، تح: الشيخ مُحَمَّد عبده، نشر: دار الذخائر، قم، ايران، ط١ – ١٤١٢هـ – ١٣٧٠ش.
❖**وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريع:** الشيخ مُحَمَّد بن الحسن الحر العاملي (ت١١٠٤هـ)، تح: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٥ – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

Study sources and references

The Holy Quran
ϖ General Principles of Comparative Jurisprudence: Mr. Muhammad Taqi al-Hakim, published by: Al-Bayt Foundation (peace be upon them) for Printing and Publishing, 2nd edition - 1979 AD
ϖ Fundamentals of jurisprudence and rules of deduction: Ayatollah Sheikh Fadel Al-Saffar, Al-Ijtihad Publications, Al-Najaf Al-Ashraf, Iraq, 1st edition - 1430 AH.
ϖ Lights on Christianity: Metwally Youssef Shalabi, published by: Kuwaiti House for Printing, Publishing and Distribution, 1st edition - 1968 AD.

ϖ Beliefs in the Imami religion: Abu Jaafar Muhammad bin Ali bin Al-Hussein(known as Sheikh Al-Saduq), (d. 381 AH), edited by: Issam Abdel Sayed, published by: Dar Al- Mufid for Printing, Publishing and Distribution - Beirut - Lebanon, 2nd edition - 1414 AH - 1993 AD.

ϖ The best interpreter of the revealed Book of God: Sheikh Nasser Makarem Al-Shirazi (b-i-t).

ϖ The Gospel of Barnabas: Saifullah Ahmed Fadel, published by: Dar Al-Qalam, 2nd edition - 1403 AH - 1983 AD.

ϖ Bihar Al-Anwar Al-Jami'a Li'l-Darar Al-Akhbar Al-Akhbar Al-Pure Imams: Sheikh Muhammad Baqir Al-Majlisi (d. 1111 AH), published by: Al-Wafa Foundation - Beirut - Lebanon, 2nd edition - 1403 AH - 1983 AD.

ϖ The History and Sciences of the Qur'an: Dr. Sirwan Abdul Zahra Al-Janabi, published by: Dar Al-Amir Press, Al-Najaf Al-Ashraf, Iraq, 1st edition - 1437 AH - 2015 AD

ϖ Al-Tibyan fi Interpretation of the Qur'an: Sheikh Muhammad bin Al-Hasan Al-Tusi (d. 460 AH), Edited by: Ahmed Habib Qasir Al-Amili, published by: Islamic Information Office, 1st edition
1409 AH.

ϖ The purest interpretation: Al-Mawla Muhammad Husayn Al-Fayd Al-Kashani (d. 1091 AH), edited by: Center for Islamic Research and Studies, published by: The Publishing Center of the Islamic Information Office, 1st edition - 1420 AH - 1378 AH.

ϖ Modern interpretation: Muhammad Azza Darwaza, published by: Dar Al-Gharb Al-Islami, 2nd edition - 1421 AH - 2000 AD.

ϖ Al-Tafsir Al-Safi: Mohsen Al-Fayd Al-Kashani (d. 1091 AH), edited by: Sheikh Hussein Al-Alami, published by: Al-Sadr Library, Tehran, Iran, 2nd edition - 1416 AH - 1374 AH.

ϖ Interpretation of the Mighty Qur'an: Abu Abdul Rahman Muhammad bin Al-Hussein bin Musa Al-Azdi Al-Sulami (d. 412 AH), edited by: Sayyid Imran, published by: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition - 1421 AH - 2001 AD.

ϖ Interpretation of the Holy Qur'an: Sayyed Mustafa Khomeini (d. 1398 AH), edited by: The Foundation for Organizing and Publishing the Works of Imam Khomeini, 1st edition - 1418 AH - 1376 AH.

ϖ The Revealing Interpretation: Sheikh Muhammad Jawad Mughniyeh (d. 1400 AH), published by: Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, Lebanon, 3rd edition - 1981 AD.

ϖ The clear interpretation: Sheikh Muhammad Jawad Mughniyah (d. 1400 AH), published by: Dar Al-Kitab Al-Islami Foundation, 2nd edition, 1403 AH - 1983 AD.

ϖ Interpretation of Jami' al-Jami': Sheikh Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH),
Edited by: Islamic Publishing Institution of the Teachers' Group, Qom, Iran, 1st edition - 1418 AH.

ϖ Interpretation of the Treasure of Minutes and the Sea of Strangers: Sheikh Muhammad bin Muhammad Reda al-Qummi al-Mashhadi (d. 1125 AH), edited by: Hussein Dargahi, published by: The Printing and Publishing Institution, Ministry of Culture and Islamic Guidance, 1st edition - 1407 AH - 1366 AH.

ϖ Interpretation of Al-Durar Collections: Mir Sayyid Ali Al-Hairi Al-Tehrani (d. 1353 AH), published by: Sheikh Muhammad Al-Akhundi, Director of Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, (B-I), 1337 AH.
ϖ Bringing the Qur'an closer to mind: Al-Sayyid Muhammad Al-Husseini Al-Shirazi (d. 1422 AH), published by: Dar Al-Ulum for Investigation, Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1st edition - 1424 AH - 2003 AD.
ϖ The Torah and the Gospel: arabicbible website, published: A copy of the Torah and the Gospel from the website: www. arabicbible. com.
ϖ Explanation of Nahj al-Balagha: Sayyid Muhammad al-Husseini al-Shirazi (d. 1422 AH), published by: Shia Heritage House, Tehran, Iran (b - ed.).
ϖ Al-Khisal: Abu Jaafar Muhammad bin Ali bin Al-Hussein bin Babawayh Al-Qummi (d. 381 AH), edited by: Ali Akbar Al-Ghafari, Islamic Publishing Foundation of the Teachers' Group, Qom, Iran, (B - I), 1403 AH - 1362 AH.
ϖ School Trip: Sheikh Muhammad Jawad Al-Balaghi (d. 1328 AH), published by: Dar Al-Zahraa for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 2nd edition - 1414 AH - 1993 AD.
ϖ Butter of Interpretations: Mullah Fathallah bin Shukrullah Al-Sharif Al-Kashani (d. 988 AH), edited by: Ma'arif Foundation, published by: Islamic Ma'arif Foundation, Qom, Iran, 1st edition - 1423 AH.
ϖ Al-Sihah, the crown of the language and the Arabic scholar: Ismail bin Hammad Al-Jawhari (d. 393),
Edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, Lebanon, 4th edition - 1407 AH - 1987 AD.
ϖ Sciences of the Qur'an: Sayyid Muhammad Baqir al-Hakim (d. 1425 AH), published by: Islamic Thought Academy, Qom, Iran, 6th edition - 1417 AH.
ϖ Fatwas of the Permanent Committee for Scholarly Research and Fatwa: Ahmed bin Abd al-Razzaq al-Dawish, (b - i and t).
ϖ Al-Kafi: Sheikh Abi Jaafar Muhammad bin Yaqoub bin Ishaq Al-Kulayni Al-Razi (d. 329), edited by: Ali Akbar Ghafari, Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, Tehran, Iran, 3rd edition - 1363 AH.
ϖ The Holy Bible (New Testament): The Church, published by: Holy Bible House, (B-I), 1980 AD.
ϖ The Holy Bible (Old Testament): The Church, published by: Holy Bible House, (B-I), 1980 AD.
ϖ The Holy Bible: The Council of the Eastern Churches, published by: Dar Al-Mashreq, Beirut, Lebanon, 2nd edition - 1988 AD.
ϖ Lisan al-Arab: Jamal al-Din Muhammad ibn Makram Ibn Manzur al-Ifri al-Misri (d. 711 AH), published by: Adab al-Hawza, (B-i).
ϖ Al-Bayan Complex: Abu Ali Al-Fadl bin Al-Hasan Al-Tabarsi (d. 548 AH), a committee of scholars and specialist investigators, published by: Al-Alami Publications Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition - 1415 AH - 1995 AD.
ϖ The Qur'anic School: Sayyid Muhammad Baqir al-Sadr (d. 1400 AH), published by: Salman al-Muhammadi Library, Baghdad, Iraq, 1st edition - 1434 AH - 2013 AD.

ϖ Dictionary of Linguistic Differences: Abu Hilal Al-Hasan bin Abdullah bin Sahl Al-Askari (d. 395), edited by: The Islamic Publishing Foundation of the Teachers' Group, Qom, Iran, 1st edition - 1412.
ϖ Dictionary of Language Standards: Ahmed bin Faris bin Zakaria (d. 395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, published by: Islamic Media Library, Qom, Iran, (B - I).
ϖ Mikarim al-Akhlaq: The venerable Sheikh, Radi al-Din Abi Nasr al-Hasan ibn al-Fadl al-Tabarsi (d. 548 AH), published by: Al-Sharif al-Radi Publications, 6th edition - 1392 AH - 1972 AD.
ϖ Who is not attended by the jurist: Sheikh Muhammad bin Ali bin Musa bin Babawayh Al-Qumi Al-Saduq (d. 329 AH), edited by: Ali Akbar Al-Ghafari, published by: The Islamic Publishing Foundation of the Teachers' Group, Qom, Iran, 2nd edition.
ϖ Summary of the Sciences of the Qur'an: Daoud Al-Attar, Al-Alami Publications Foundation, Beirut, Lebanon, 3rd edition - 1415 AH - 1995 AD.
ϖ Al-Mizan fi Interpretation of the Qur'an: The scholar Sayyid Muhammad Hussein Tabataba'i (d. 1402 AH), published by: The Islamic Publishing Institution of the Teachers' Group, Qom, Iran, (b - i and t).
ϖ Al-Mizan fi Interpretation of the Qur'an: The scholar Sayyid Muhammad Hussein Tabataba'i (d. 1402 AH), published by: The Islamic Publishing Institution of the Teachers' Group, Qom, Iran, (b - i and t).
ϖ Nahj al-Balagha: Sermons of Imam Ali bin Abi Talib (d. 40 AH), edited by: Sheikh Muhammad Abduh, published by: Dar Al-Thakhair, Qom, Iran, 1st edition - 1412 AH - 1370 AH.
ϖ Shiite Means for Understanding Sharia Issues: Sheikh Muhammad bin Al-Hasan Al-Hurr Al-Amili (d. 1104 AH), edited by: Sheikh Abd al-Rahim al-Rabbani al-Shirazi, published by: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 5th edition - 1403 AH - 1983 AD.